**صور من النعت بما يشبه المشتق في ديوان عبد الله بن فودي**

**دراسة نحوية**

**جمع واعداد:   
د. أبوبكر عثمان الربوي**

**المحاضر بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية جامعة ولاية صكتو**

[**abubakarusmanribah@gmail.com**](mailto:abubakarusmanribah@gmail.com)

**GSM: 08032918746**

**1437 ه/ 2015 م**

**المقدمة.**

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ وبه نستعين وعليه التكلان.

فالمشتق هو الأصل في النعت، ويعنى بالمشتق اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، أفعل التفضيل نحو: محمد طالب ناجح، ومحمد رجل محبوب، وأنا أحب الرجّل الشجاع، وأكره الرجّل الجبان. ونحو هذا رجل ضُحْكَة، ولُعْبَة، ولُعْنَة، ونُكْحَة،[[1]](#endnote-1) أي كثير الضحك واللعب ولعنة الناس والنكاح، ولسان قوّال، وسبحان ربي الأعلى، وقولنا أحسن، ومدرستنا أوسع، ومدينتنا أعظم، ورأينا أفضل.

هذا هو الأصل إلا أنهم نعتوا بما يشبه المشتق، وهي أشياء كثيرة وأشهرها: 1-أسماء الإشارة، 2- الأسماء الموصولة 3- ذو: وما تفرع منها، 4- ما كان من الأسماء الجامدة الدالة على النسب المختومة بياء النسب، 5- أسماء الأعداد 6- لفظة (أيَّ) 7- المصدر. وهذه الأشياء السبعة هي التي يريد الباحث أن تمر عليها مقالته، مع تطبيقها في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي، بعد الترجمة الوجيزة للشيخ عبد الله بن فودي والتعريف بديوانه، هذا وبالله التوفيق وعليه التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

د. أبوبكر عثمان الربوي. 10-3- 1437ه 21- 12- 2015م

**حياة ابن فودي، وديوانه.**

وفيه ذكر: مولده، نسبه، نشأته، مشايخه، دوره في الدعوة الإسلامية، وحركة الجهاد، دوره في نشر اللغة العربية، ذكر بعض مؤلفاته، وفاته، التعريف بديوانه.

**أولا مولده**: شاءت الأقدار أن وُلد هذا الجبل المتين في قرية تسمى "مَرْنُونَا" (Marnona) وهي قرية صغيرة قريبة من قرية وُرْنُو (Wurno) عاصمة حكومة وُرْنُو المحلية التابعة لولاية صُكُتُو الواقعة في شمال نيجيريا في غرب إفريقية الشمالية، وذلك بالتاريخ 1180هـ الموافق 1766م كما ذكره الأستاذ أبو بكر علي غُنْدُو (Gwandu) ووافقه الأستاذ الدكتور مَوْدِي شُوْنِي (Maude Shuni) إلا أن هذا الرأي يخالف ما ذكره الشيخ أبو بكر محمود غُمِ (Gumi) \_ رحمه الله\_ في مقدمته لكتاب "ضياء التأويل " للمصنف، حيث ذكر أن مولد عبد الله بن فودي كان – 1179هـ 1765م ـ بزيادة سنة واحدة، على التاريخ الأول، إلا أن الباحث يميل إلى الرأى الأول، نظرا إلى مولد أخيه الشقيق، الشيخ عثمان بن فودى، فإنه كان في سنة 1188هـ الموافق 1754م، ومعلوم أن بين الأخوين الشقيقين اثنى عشر سنة.

**ثانيا نسبه**: هو الأستاذ عبد الله بن محمد فودي، بن عثمان بن صالح بن هارون، الملقب بـ "غُورْطُو" (Gworxo) بن جَبُّو (Jabbo) بن محمد ثَنْبُو (Sambo) بن بُوبَ، بن مَاسِرَانَ، بن أيوب بن باب بن موسى جَكُولُو (Jakolo)، وموسى جَكُولُو هذا هو الجد التاسع، قاد القبيلة الفلاتية، تورب (Torobbe) للهجرة من بلاد فوت تُورُو (Futa Toro) \_الواقعة حاليا في السنغال من بلاد الإفريقية الشمالية\_ إلى بلاد هوسا في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي[[2]](#endnote-2) والقرن الثاني الهجري، ويصل نسبه إلى الصحابي الجليل عقبة بن عامر أو ابن نافع الفهري.

وأما أمه فهي حواء بنت محمد بن عثمان بن عال، وكلا أبويه من ذرارى عثمان بن تُورُبِّي، (Torobbe) بن عقبة بن نافع.[[3]](#endnote-3)

**ثالثا نشأته**: إنه نشأ في بيت علمٍ وصلاحٍ، ملتزم بأخلاق إسلامية رفيعة، وأتاحت له تلك الفرصة أن قرأ كتاب الله على يد أبيه محمد فودي، لأن أباه هذا

كان عالم مشهورا في ذلك الحي، لذلك لقب بـ (فودي) التي تعني، العالم الفقيه باللغة الفلاتية، كما أنه أخذ العلم عن أمه حواء، وجدته\_أم أمه\_ رقية، وهذا

من فضل الله عليه وعلى الناس، أن نشأ في هذا البيت المحمود أهله، الحسنة سيرته، مما مهد له الطريق إلى الحفظ التامّ، والفطنة الثاقبة، وصقل له عقله، حتى أصبح مثلا في الحفظ، والإدراك، والفصاحة، ونصاعة الألفاظ، وسعة الباع في الفنون، وبلاغة القول[[4]](#endnote-4).

**رابعا مشايخه**: لقد مر بنا أن الأستاذ عبد الله بن فوي أخذ مبادئ علمه في باكورة حياته عن والده محمد فودي، وأمه حواء، وأمها رقية، ومن هنا انتقل إلى أخيه الأكبر الشقيق باعث الدوله الإسلامية في غرب إفريقية، الشيخ عثمان بن فودي، واستفاد منه فائدة لا مثيل لها في حياته، وقد ذكر ذلك في كتابه إيداع النسوخ، وفي مقدمة تفسيره للقرآن الكريم، "ضياء التأويل في معاني التنزيل"**[[5]](#endnote-5)**

فذكر في كتابه إيداع النسوخ أن العلماء الذين أخذ عنهم العلم لا يحصيهم، فذكر فيه ما يفوق عشرين عالما ممن أخذ عنهم، من بين القبائل الموجودة في وطنه العزيز، مما أداه القول: "**وكم عالم أو طالب علم أفادني**" وذلك في كتابه الذي نحن بصدده، فهذا يدل دلالة واضحة أن الأستاذ عبد الله بن فوي رجل متواضع، يأخذ العلم عن الشيخ والزميل والطالب، مما كوّن ثقافته، وصقل ذهنه، حتى فاق أقرانه وشيوخه "**من تواضع لله رفعه الله**".[[6]](#endnote-6) ولم يكتف الأستاذ عبد الله بن فودي، بعلماء وطنه وطلابه فحسب، بل تطرّق إلى الذين يأتون إليهم من كل فجّ عميق، من المشارقة والمغاربة، وإلي ذلك تشير كلمته:   
" **إن الشيوخ الذين أخذت عنهم العلم لا أحصيهم الأن، ولكن هؤلاء – إشارة إلى الذين ذكرهم هناك – مشاهيرهم ، وكم طالب علم أتانا من الشرق، فاستفدت منه مالا أحصيه، وكم عالم أو طالب علم أتانا من الغرب فاستفدت منه مالا أحصيه.[[7]](#endnote-7)**

**خامسا دوره في الدعوة الإسلامية وحركة الجهاد**: يعتبر الشيخ عبد الله بن فودي من أعظم أنصار الشيخ عثمان بن فودي، في نشر الدعوة الإسلامية وحركة الجهاد، مما أدى إلى قيام الدولة الإسلامية، في الغرب الإفريقي، فقد كان من أخص الخواص للشيخ عثمان بن فودي ، فباشر الجهاد بكل ممتلكاته، من مال، ونفس، وقلم، وعلم، وكل نفيس، بإيمان صادق، ويقين خالص، وقلب ثابت، ضد الكفر والبدع الشيطانية، فقد كان أول من بايع شقيقه، الشيخ عثمان بن فودي، على السمع والطاعة، في الجهاد لإعلاء كلمة التوحيد والسنة النبوية،[[8]](#endnote-8) وقد كان من مشاهير قوادّ الجيوش الإسلامية في كثير من المعارك، وتم على يديه النصر العزيز، في عديد من المعارك التي قاد فيها جنود المسلمين، كما يبدوا ذلك واضحا في ديوانه الذي نحن بصدده.

**سادسا دوره في نشر اللغة العربية**: لقد قام الشيخ عبد الله بن فودي، بدور فعّال في نشر اللغة العربية في قطره، في القرن التاسع الميلادي، ويظهر ذلك في إنتاجاته الأدبية، واللغوية، وفي مصنفاته في الفنون والعلوم الإسلامية والعربية، وحلقاته التعليمية، إلى جانب الرسائل والخطابات في شتى ميادين المعرفة، حتى بلغ مصنفاته ما ينيف على مائتين.

**سابعا ذكر بعض مؤلفاته**: لقد ذكر الشيخ آدم عبد الله الإلوري، أن الشيخ عبد الله، أخذ العلم عن أخيه، وعن جملة من علماء بلاده وتبحّر في العلوم وبرع فيه حتي لقّبه معاصروه، بنادرة الزمان، له من المؤلفات ما ينيف على مائتين[[9]](#endnote-9)،

ومن أشهر مصنفاته: ضياء التأويل في معاني التنزيل وهو في التفسير وأكبر مؤلفاته حجما في أربع مجلدات، المفتاح للتفسير، وهو نظم لكتابي السيوطي "الإتقان في علوم القرآن" والنقاية في علم التفسير، سلالة المفتاح، وهو تلخيص للسابق،كفاية الضعفاء السودان" في بيان تفسير القرآن، نيل السول في تفسير الرسول، أشمله أقوال الرسول في التفسير، فرائد الجليلة ووسائط الفوائد الجميلة، في علوم القرآن، مصباح الراوي، وهو في مصطلح الحديث، مفتاح الأصول، وهو في أصول الفقه، منظومة الحصن الرصين، في علوم الصرف، إشتمل على ألف بيت، تزيين الورقات بجمع مالى من الأبيات، وهو ديوانه الذي نحن بصدده، الفتح اللطيف، وهو في علم العروض والقوافي، البحر المحيط في النحو، ضياء الحكام فيمالهم وعليهم من الأحكام. وغيرها كثير، في مجالات متنوعة، حتى ثبت القول، أنه ليس عالم في نيجيريا من قبل ومن بعد، خلّف آثارا، ومجهودات كما خلّفها هذا الجبل المتين، وإنه لم يدع فنا من الفنون المدروسة في منطقته في ذلك الحين إلا ألّف فيه.

**ثامنا وفاته**: وكان وفاة هذا العبقري بعد كل هذه الرحلات والتنقلات، والمجهودات في أول سنة 1245هـ الموفق 1829م وهو ابن خمس وستين سنة، أو ست وخمسين رثّاه كثير من علماء زمنه، وفي مقدمتهم ابن أخيه أمير المؤمنين محمد بللو،حيث يقول:

**إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهـــا فَقْدُ غَدَا الإسْلاَمِ مُنْثَلِمًا بِهِ.**

**خَطْبٌ جَلِيلٌ حَلَّ مِنْ فَقْدِ الَّـذِي فِي الْعِلْمِ لَيسَ لَهُ أَخٌ مِن مُشَبَّهٍ.**

**وَعَفَتْ مَدَارِسٌ لِلْعُلُومِ وَأَوْحَشَتْ أَرْكَانُها مِن فَقْدِ قَاضٍ نَحْبَهُ.**

**تَبْكِي فُنُونُ الشَّرعِ مِن فُقْدانِـه لَاسِيَمَا التَّفْسيرُ جَادَ بِسَبْكِهِ**.

إلى أن قال:

**عَمِّي وَصِنو أبِي وَأُسْتَاذِي الَّذِي لِلْعِلْمِ أَسْقَانِي وَجَادَ بِعَذْبِهِ**.

**تاسعا التعريف بالديوان**: وهذا الديوان عبارة عن مجموعة، من القصائد التي قالها الأستاذ عبد الله بن فودي، وجمعها في كتاب أسماه "**تزيين الورقات بجمع مالى من الأبيات**"، فالكتاب يعتبر كتاب أدب، وتاريخ، سجل فيه كاتبُه بعض الحوادث التاريخية في حركة الجهاد، الذي ترأّسه أخوه الشقيق، الشيخ عثمان بن فودي، وهو مشتمل على تسع وخمسين وخمس مائة بيت، في قصائد اثنى وعشرين، إذا ضم إليها قصيدة العالم الماهر – كما وصفه الشيخ – المصطفي، المعروف بغنى "Goni" التي أرسلها صاحبها إلى الشيخ عثمان بن فودي، ينقده فيها على جمع الرجال والنساء في قاعات الوعظ، ويأمره فيها بأن يأمر النساء أن يعتزلن مجالس الوعظ والإرشاد، لئلا يختلطن بالرجال.

اللهم اغفرله وارحمه وأكرم نزله ووسع مدخله.

**النعت بما يشبه المشتق في الديوان.**   
فالمشتق، هو الأصل في النعت، ويعنى بالمشتق اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، أفعل التفضيل نحو: محمد طالب ناجح، ومحمد رجل محبوب، وأنا أحب الرجّل الشجاع، وأكره الرجّل الجبان. ونحو هذا رجل ضُحْكَة، ولُعْبَة، ولُعْنَة، ونُكْحَة،[[10]](#endnote-10) أي كثير الضحك واللعب ولعنة الناس والنكاح، ولسان قوّال، وسبحان ربي الأعلى، وقولنا أحسن، ومدرستنا أوسع ومدينتنا أعظم، ورأينا أفضل. إلا أنه يقع النعت بأشياء ليست مشتقة، ولكنها شبيهة بالمشتق: وهي كثيرة وأشهرها:

1. **أسماء الإشارة**، ولا بد أن تكون بعد أسماء معارف ليتفقا في التعريف،

لأن أسماء الإشارة معارف، نحو: "قابلت مشرفي في مكتبه هذا "فهذا نعت للمكتب، وهو بمثابة المشار إليه. ومنه قول بن فودي:

**يَأَيُّهَذَا الَّذِي قَدْ جَاءَ يُرْشِدُنَا سَمْعًالِمَا قُلْتَ فَاسْمَعْ أَنْتَ مَاقُلْنَا[[11]](#endnote-11)**

**يأيهذا الذي قد جاء يرشدنا**، فاسم الإشارة "**هذا**" واسم الموصول "**الذي**" كلاهما نعت لـ"**أي**" المنادى. لأن "هذا" اسم إشارة وهو معرفة فلا يقع نعتا إلا لمعرفة، فهو بمعنى المشتق لأنه يؤدي معني المشار إليه. و"**الذي"** اسم موصول وهو كذلك يؤدي معنى المشتق لأنه في هذا البيت بمعني "الجائي"

1. **الأسماء الموصولة**: نحو: "أَنِست بخطبة الإمام الذي خطبنا بالأمس"

ونحو: "القرآن كلام الله الذي أنزل على محمد". وعليه قول بن فودي:

**أَوْ نَهْرُ طَالُوتٍ الَّذِي شُرَّابُهُ هِيمٌ وَضَاعَتْ عِنْدَهُمْ آصَارُ [[12]](#endnote-12)**

فقوله **"أونهر طالوت الذي شرابه هيم**" فـ"**الذي**" اسم الموصول وهو من الأسماء الجامدة الدالة على معنى المشتق فهو في البيت نعت لـ"**نهر طالوت**" يؤدي معنى الكائن شرابه، وقد جوّز ذلك أن نعت به لدلالته على معنى المشتق، وهو هنا الكائن. ومنه قول الشيخ عبد الله بن فودي:

**مَا تَرْتَجِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي مَاتَـاتَلِي تَزْكُو بِهَا الْأخْطَارُ [[13]](#endnote-13)**

فقوله "**ماترتجى في هذه الدنيا التي ماتاتلي"**  فاسم الإشارة "هذه" نعت للدنيا بمثابة المشارة إليه، فالكلام في أساسه كان " **ماترتجى في الدنيا هذه التي ماتاتلي** و"**التي**" نعت كذلك لـ"**الدنيا**" وهي من الأسماء الموصولة، تؤدي معنى المشتق، أو فهي مشتقة بالتأويل – وهي هنا تؤدي معنى الكائنة هكذ. وقل مثل ذلك في قوله:

**وَفِي اثْنَيْنِ مَعَ عَشْرِ الْمُحَرَّمِ فَتْحُنَا**

**عَظِيمَ الْحُصُونِ حِصْنَ فُودِي الَّذِي غَوَى[[14]](#endnote-14)**

**حصن فود الذي غوى**: فقوله "**الذي غوي**: نعت لـ" فود" فهو اسم رجل خصم لدود للشيخ وجماعته، لذلك وصفه بالغواية، فأنت ترى أن جملة "**الذي غوى"** صلحت أن تكون تعتا ل "**فودي**" - وإن لم يكن "**الذي**" مشتق – لكونها صالحة لتدل دلالة المشتق، فهي هنا بمثابة " الكائن" أو " الغوي" أو المنسوب إلى الغواية، أو ما شابه ذلك، فهذا كله مشتق دل دلالته هذا الإسم الجامد "**الذي**"

1. **ذو**: وما تفرع منها، المضافة، التي بمعنى الصاحب،نحو: "زرت طبيبا ذا خلق" ومنه قوله تعالى:

ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ....ﭼ البقرة: ٢٨٠

وقوله تعالى: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ .....ﭼ الأنبياء: ٨٧

وذو عسرة في الآية الأولى أدى معنى صاحب عسرة، كما أدى ذا النون في الآية الثانية معنى صاحب النون أي الحوت. ومثاله في الديوان قوله:

**اْلحَمْدُ للهِ ذِي الْأنعَامِ هَادِينَا ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى اْلمُخْتَارِ هَادِينَا [[15]](#endnote-15)**

**الحمد لله ذي الأنعام هادينا**: ف**"ذي**" نعت لاسم الجلالة – الجار والمجرور –وهو مضاف يؤدي معنى صاحب. وهو من الأسماء المشتقة بالتأويل، لأنه بمعنى صاحب. والكلام في أساسه كان " الحمد لله صاحب الإنعام" لأن النعم كلها لله تعالى. ومنه بيت الديوان:

**مَنْ جَاءَهُ يَشْكُو الْعَوَائِصَ يَنْثَنِي عَنْهُ بِقَلْبٍ ذِي انْشِرَاحٍ مُثْلِجٍ [[16]](#endnote-16)**

**بقلب ذي انشراح**: ف"**ذى**: نعت ل"**قلب**" من الأسماء المشتقة بالتأويل يؤدي معنى صاحب كسالفه، أي بقلب صاحب انشراح، أو بقلب منشرح. وعلى منوالهما قوله:

**حَمْدًا وَشُكْرً طَيْبَا الْأنْفَاسِ لِلَّهِ ذِي الْآلاءِ رَبِّ الــنَّاسِ[[17]](#endnote-17)**

**لله ذي الآلآء رب الناس**: فـ"**ذي**" المضافة من الأسماء الجامدة المؤدية معنى المشتق، فهي هنا تؤدي معنى صاحب، ووقعت نعتا لاسم الجلالة **"الله**" بمعنى صاحب الآلاء.

1. **ما كان من الأسماء الجامدة الدالة على النسب المختومة بياء النسب**، نحو: "زارنا رجل إفريقيُّ، وآخر عربيُّ" وفي التنزيل:

ﭽ.....ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ النحل: ١٠٣ أي لسان منسوب إلى العجم، ولسان منسوب إلى العرب.

ومن شواهده ماكان في الأبيات الآتية:

1. **عَنْ شَيْخِهِ بِطَيْبَةَ أَبِى الْحَسَنِ الْعَالِمِ السَّنَدِي حَافِظِ السُّنَنِ [[18]](#endnote-18)**
2. **عَنْ شَيْخِهِ الْقِبْطِي أَىْ مُحَمَّد عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ بِمَا عَنْ أَحْمَد[[19]](#endnote-19)**
3. **مُحَمّدُ الْبَابِلِي الْمِصْرِي عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّجَا السَّنْهُورِى[[20]](#endnote-20)**
4. **عَنْ أَحْمَد الحَجَّارِ عَن زُبَيدِي عَنْ عَبْدِ الْأَوَّلِ عّنِ الدَّاوُدِي[[21]](#endnote-21)**

**العالم السندي**: ف"السندي" نعت ثاني لـ"أبي الحسن" فقد صلح بأن يكون نعتا لكونه من الأسماء الجامدة الدالة على النسب قصدا، ووجوّز كونه نعتا لأنه مشتق بالتأويل يؤدي معنى المنسوب.

وكذلك يقال في "**القبطي"** فإنه نعت لـ"شيخه" المبدل منه "محمد" فإنه يؤدي معنى"المنسوب". بالتأويل.

ومثلهما "**البابلي، المصري** – السنهوري، فإنها أسماء جامدة دالة على النسب قصدا، مما جوّز وقوعها نعتا لـ"محمد" الممدوح وهي بمعنى المنسوب إلى بابل، ومصر، و"سنهور.

ونحو ذلك يقال في البيت الرابع عند قوله "**الحجّار**" فهو نعت لـ" أحمد" من الأسماء الجامعة المؤولة بالمشتق فهو يؤدي – هنا – معنى المنسوب إلى الحجر. وكذلك قوله "زبيدي" فهو من الأسماء الجامدة الدالة على النسب، فهو هنا نعت لاسم محذوف تقديره "عن رجل منسوب إلى زبيد"

1. **أسماء الأعداد** – نحو:"التوابع أبواب خمسة" و "ألقيتُ المحاضرة على الطلاب التسعين" فخمسة نعت للأبواب، والتسعين نعت للطلاب، ولم يجده الباحث في الديوان.
2. لفظة **(أيَّ**) نحو: كان عمر بن عبد العزيز حاكما عادلا أي عدل،

ومثل هذه اللفظة ،الكل، والجد، والحق، مضافة لاسم جنس يكمِّل معنى الموصوف، نحو: "هذه هي الحقيقة كل الحقيقة" وهذا طالب جد وفي" وهذا صديق حق الصديق.   
 وهذه كلها ليست بالمشتق إلا أنها شبيهة بالمشتق، تؤدي ما يؤديه المشتق من المعنى. ولم يعثر الباحث على نمازجها في الديوان.

1. المصدر، وهو كذلك شبيه بالمشتق وليس بالمشتق، وقد ينعت به ويكون دائما ملتزما بالإفراد والتذكير، كما يقول ابن مالك:

**وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا فَالْتَزَمُوا الإِفَرادَ وَالتَذْكِيرَ[[22]](#endnote-22)**.

وقد اختلف النحاة في وقوع المصدر نعتا أهو قياسى أم سماعي، إلا أنهم اتفقوا في وقوعه نعتا في اللغة العربية بكثرة، مما جعل بعضهم يرجّح جواز القياس فيه كما عند عباس حسن،[[23]](#endnote-23) ومهما يكن من شيء فإن المصدر يكون نعتا ويلزم الإفراد والتذكير، ولا يتأتى عليه الجمع ولا التثنية، بله التأنيث، ومن شرطه أن يكون منكرا صريحا، غير ميمي، وغير دال على الطلب، وأن يكون فعله ثلاثيا، مثال ذلك قولك: " رأيت في المحكمة قاضيا عدلا" و "أحب مصاحبة رجل صدق" " و " أعجبني نظام المدرسة، نظاما رضى" وأنت في هذه الأمثلة، تريد قاضيا عادلا، ورجلا صادقا، ونظاما مرضيا، ولكن لغرض بلاغي جعلت القاضي هو العدل نفسه، والرجل هو الصدق لا غير، والنظام هو الرضا بكل معانيه، وهذا أبلغ من إتيانك باسم الفاعل، - أو ما شابه ذلك\_ فتقول: رأيت قاضيا عادلا، فغاية ما فيه أنك تصفه بأنه قاض متصف بالعدالة، وأما حين قلت " قاض عدل" فقد ادعيت أن القاضي ليس إلا العدل بكل صراحة، وكذلك تقول في رجل صدق، و نظام رضى.ويمثله في الديوان قول عبد الله بن فودي:

**كَمْ خِلٍّ فَقَدتُ رِضًى تَقِــيٍّ شُجَّــاعٍ قَارِءٍ سَرَّادِ صَوْمٍ [[24]](#endnote-24)**

1. **فكم خل فقدت رضى**: ف"**رضى"** نعت ل "**خل**" فهو مصدر جوّز

وقوعه نعتا كونه منكّر صريح غير ميمي، وغير دال على الطلب، وأن فعله ثلاثي، والتزم صيغته الأصلية، فقد سبق بنا أن النعت بالمصدر أبلغ من النعت باسم الفاعل أو ما شابهه، لأنك في هذه الصيغة تشعر بأن الشاعر ادعى أن مدوحه هو الرضى بنفسه، وليس موصوفا بالرضى بل هو نفسه الرضى.

**الخاتمة**

فالمشتق هو الأصل في النعت، ويعنى بالمشتق اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، أفعل التفضيل نحو: محمد طالب ناجح، ومحمد رجل محبوب، وأنا أحب الرجّل الشجاع، وأكره الرجّل الجبان. ونحو هذا رجل ضُحْكَة، ولُعْبَة، ولُعْنَة، ونُكْحَة،[[25]](#endnote-25) أي كثير الضحك واللعب ولعنة الناس والنكاح، ولسان قوّال، وسبحان ربي الأعلى، وقولنا أحسن، ومدرستنا أوسع، ومدينتنا أعظم، ورأينا أفضل، وهذا هو الأصل في النعت إلا أنهم نعتوا بما يشبه المشتق، وهي أشياء كثيرة وأشهرها: 1-أسماء الإشارة، 2- الأسماء الموصولة 3- ذو: وما تفرع منها، 4- ما كان من الأسماء الجامدة الدالة على النسب المختومة بياء النسب، 5- أسماء الأعداد 6- لفظة (أيَّ) 7- المصدر. وهذه الأشياء السبعة هي التي تركز الباحث اهتمامه عليها في مقالته، وطبّقها في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي، بعد الترجمة الوجيزة للشيخ عبد الله بن فودي والتعريف بديوانه، وذكر فيه مولده، نسبه، نشأته، مشايخه، دوره في الدعوة الإسلامية، وحركة الجهاد، دوره في نشر اللغة العربية، ذكر بعض مؤلفاته، وفاته، التعريف بديوانه. وفي تطبيقه لهذه الأشياء السبعة، فقد وجدها كلها في الديوان إلا شيئين اثنين هما: أسماء الأعداد، لفظة أي وأخواته، ولم يجدهما الباحث في الديوان !!

هذا وبالله التوفيق وعليه التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

د. أبوبكر عثمان الربوي. 10-3- 1437ه 21- 12- 2015م

**الهوامش والمراجع**.

1. - السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال، **المزهر في علوم اللغة، وأنواعها**، الناشر القدس للنشر والتوزيع، ستة 1330هـ - 2009م 2/144بتصرف [↑](#endnote-ref-1)
2. - أغاك: أ. د. الباقي شعيب أغاك **أساليب بلاغية في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي** مكتبة دار الأمة سنة 1429هـ 2008م ص21 نقلا عن كتاب إيداع النسوخ لعبد الله بن فودي. [↑](#endnote-ref-2)
3. - أغاك: أ. د. الباقي شعيب أغاك المصدر السابق. [↑](#endnote-ref-3)
4. - الإلوري، الشيخ آدم عبد الله، **الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي، الفلاني**،الطبعة الثانية بدون ذكر المطبعة 1398هـ 1978م. ص32 [↑](#endnote-ref-4)
5. - عبد الله بن فودي، **ضياء التأويل في معاني التنزيل**، ط الكتب العلمية القاهرة، بدون التاريخ، في المقدمة ص3 وكتابه، **إبداع النسوخ من أخذت عنهم من الشيوخ** بخط يد أبي بكر بن القاضي محمد، بدون التاريخ [↑](#endnote-ref-5)
6. - الألباني، محمد ناصر الدين **سلسلة الأحاديث الصحيحة.** الرياض مكتبة المعارف سنة **1415 ه 5/432 رقم الحديث** 2328 [↑](#endnote-ref-6)
7. - عبد الله بن فودي، **إبداع النسوخ من أخذت عنهم من الشيوخ** ص 8 [↑](#endnote-ref-7)
8. - غلادنثي، شيخو أحمد سعيد، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**، الطبعة الثانية بدون ذكر المطبعة والتاريخ. ص53 [↑](#endnote-ref-8)
9. - الإلوري، المرجع السابق [↑](#endnote-ref-9)
10. - السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال، **المزهر في علوم اللغة، وأنواعها**، الناشر القدس للنشر والتوزيع، ستة 1330هـ - 2009م 2/144بتصرف [↑](#endnote-ref-10)
11. - 3/1 من الديوان. [↑](#endnote-ref-11)
12. - 11/24 من الديوان. [↑](#endnote-ref-12)
13. - 11/22 من الديوان. [↑](#endnote-ref-13)
14. - 16/10 من الديوان. [↑](#endnote-ref-14)
15. - 3/9 من الديوان. [↑](#endnote-ref-15)
16. - 5/20 من الديوان. [↑](#endnote-ref-16)
17. - 20/1 من الديوان. [↑](#endnote-ref-17)
18. - 7/4 من الديوان. [↑](#endnote-ref-18)
19. - 7/6 من الديوان. [↑](#endnote-ref-19)
20. - 7/7 من الديوان. [↑](#endnote-ref-20)
21. - 7/9 من الديوان. [↑](#endnote-ref-21)
22. - ابن عقيل، المصدر السابق ص 37 [↑](#endnote-ref-22)
23. - عباس حسن المصدر السابق 3/321 [↑](#endnote-ref-23)
24. - من الديوان. 19/2 [↑](#endnote-ref-24)
25. - السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال، **المزهر في علوم اللغة، وأنواعها**، الناشر القدس للنشر والتوزيع، ستة 1330هـ - 2009م 2/144بتصرف [↑](#endnote-ref-25)